



الشباب عmad الأمم، وسبب نهضتها، ومنبع قوتها، ووقود حروبها، وبعث فخرها وعزها في الماضي والحاضر.
ففي الوقت الحاضر:

غير الشباب - بفضل من الله وتوفيقه- وجه مصر وجذل تونس وقلب ليبيها، وأمات اللثام عن حكمة اليمن وإيمانها؛
(الإيمان يمان، والحكمة يمانية).

- وشباب درعا أول من هز الصنم فتتابعت الأصنام في كل المدن السورية بالسقوط والتدحرج، والتي لم تسقطها يُمنى
الشباب رفعها النظام خوفاً من التلطيش والصفع بالتعال أمام الكمرات، لكنَّ شباب حماة - حفظهم الله - عَوْضواً ما أفلت
منها بتنصيب (كر) جحش صغير مكان الأسد الابن، ورفعوا يديه وشدوا أذنيه، و(الكر) وسط ذهول، وهو لا يدرى لما هذا
التنويج وهذا الحشد العظيم، اللمزاد العلني أم للتكرير والتجليل باعتباره من نسل يغور الذي ركب في سفينة نوح - عليه
السلام -، ولم يدر بخلده أنه في مكان الرئيس المخلوع!!

- وشباب حوران قدمو ما زالوا يقدمون - والله أكرم وأمن - أكبر فاتورة مضمخة بدماء الأحرار وخاصة في جمعة فك
الحصار، وأول من اعتصم بالجامع العمري، وأول من رفع شعار إسقاط النظام، وأول من انشق من المجندين في عساكر
الجيش، وأول من هتف وهل وكمبر.

- وشباب دمشق وريف دمشق من دوما وداريا والمعظمية، وحرستا وبرزة، والميدان، والقابون، ومضايا والزبداني والتل
أرهقوا النظام بلعبة القط والفار ولكن بالدماء، ولسان حالهم يقول: طالعك يا عدو طالع... من كل بيت وحارة وشارع.
- وشباب حمص يا سلام عليكم يا شباب حمص! صدقًا إنني أغمار منكم والذي يخفف من هذه الغيرة ما سطره ويسطره

شباب حوران في المنازل العظيمة لا كلل ولا ملل - ربى يحفظكم من فوق سماواته -، وبالرغم من القتل المستمر كل يوم طالعين وكل يوم عندهم أربعة، بالليل والنهار، مما اضطر النظام إلى أن يجثم على صدورهم بالدبابات، فواجهوه بمدافع الكوسا ورشاشات البامية، وقنابل البانجتان، في كل من تلبيسة والرستن والقصير، وتل كلخ فضلاً عن باب الدريب، وباب سباع، وباب عمروا، فجن جنون النظام، وأخذ على عاته الانتقام بالقتل منهم كل يوم، فصبروا وغضباً على الجراح، وقابلوا ثقل الدبابات بخفة دمهم الفواح، فأسرّوا لزوجته - كونها حمصية - بقولهم لها: "يا أسماء ضبي جوزك يا أسماء". فلم يسمع مما اضطربوا له منطاداً مكتوب عليه: (ارحل)، وأعلنوا عن فتح مشاحم ومغاسل وبنشر للدبابات!!!

- وشباب حماة - وما أدرك ما شباب حماة - لهم نصيب في الأولى والآخرة، وعلى استعداد للبذل والعطاء في كل حين لا يقترب منهم الشبيحة إلا على خوف ووجل. في جمعة الرحيل حشداً قرابة نصف مليون، فطار صواب النظام - إن أبقى الحماصنة له صواب -، ورفعوا رايات العز وهتفوا: "سورية بَدَا حرية"، فغير المحافظ، فطرطزوا له بلغة القذافي - صنوه في الإجرام -.

وإذا كانت نواعيرها قد طوعت النهر العاصي فهل يعجز شبابها عن إسقاط العاصي ابن العاصي ودمه فيها مهدور، وذنبه فيها غير مغفور؟.

- وشباب الساحل - بانياس واللاذقية والبيضا - فقد تحدوا عصابات الهاغاناء الأسد بأنواعها الشبيحة منها والطائفية، وفضحوا همجيته، وعروه من كل معنى للإنسانية بالصوت والصورة، وإحداثيات الجغرافيا بشجاعة فائقة! لله دركم يا أبناء الحرائر بنات الأحرار.

- أما شباب إدلب وجبل الزاوية وجسر الشغور فحقاً هم حماة الثغور اسماً ورسمياً وفعلاً - من قبل ومن بعد - مدنיהם وعسكريهم، فكسرموا هيبة النظام - إن كان أصلاً له هيبة -، واضطربوا بزخم مظاهراتهم أن يقتحم عليهم مدنهم بالدبابات، والنزول على تلالهم بالحوامات، ولكن فتيانهم - المقدم حسين هرموش وإخوانه -، حمو نسائهم وأوصلوهم إلى بر الأمان.

- أما ليوث الفرات من شباب الدير والبوكال والميادين والرقة، وشباب الكرد والعرب في الحسكة وقامشلو وعين العرب وجميع مناطق الجزيرة فقد سقط عندهم النظام، وليس لأسد القرداحة عندهم احترام، وبأيديهم كان وما زال الزمام.

- والضباط وصف الضباط الذين هالهم الإجرام والتقطيل والتشريد، أبوا إلا أن ينحازوا إلى صفوف إخوانهم وأهليهم وقومهم، وكلهم شباب!.

فالله الله يا شباب سوريا أن تؤتي الشام من قبلكم ولكم في ماضي أمتك شباب شامخ وسلف راسخ، نجحت الدعوة النبوية بفضل الله ثم بإيمان وتفاني ثلاثة من شباب قريش، ومعظم أنصاره ممن أسلم مع النبي - صلى الله عليه وسلم - شباب، فأسلم أبو بكر وعمره ثمان وثلاثون سنة وكان النصير والغضيد والرفيق، ولما أسلم عمر كان عمره قريباً من الثلاثين وبه اعتز الإسلام، وأسلم عثمان وعمره أربع وثلاثون، وكان في الإسلام معطاءً باذلاً، وأسلم علي وهو في التاسعة من عمره وحمل الراية في بدر وهو ابن عشرين سنة، وأسلم الزبير وعمره ستة عشر عاماً، وهو أول من سل سيفه في سبيل الله، وأسلم سعد بن أبي وقاص وعمره تسع عشرة سنة، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله، وأسلم طلحة وهو يناهز الحلم، وأسلم عبد الرحمن بن عوف وهو في الثلاثين من عمره، وأسلم سعيد بن زيد وهو دون العشرين، فهو لقاء هم العشرة المبشرون في الجنة سبقوا إلى الإسلام وهم شباب وتحملوا في سبيل ذلك أنواع الأذى.

شباب قرشي غض طري، نقية قلوبهم، كريمة نفوسهم، غضيضة عن الحرام أبصارهم، عفيفة عن السحت أيديهم، ثقيلة في الإثم أرجلهم، اصطفاهم الله - تعالى - طلائع لهذه الأمة المباركة، فقام الإسلام بمساعدتهم، وأرسى بنيانه على أكتافهم، وانتشر في الأقصاع بلسانهم وسنائهم، فلله - تعالى - ذرُّهم مِنْ شَابٍ!

فالله الله يا شباب أن ترضوا بالدنيا، أو الحلول الوسطية، أو تخونوا أمم مرضية، أو دماء زكية سفكـت على أرض سوريا

الأبية!.

فالصبر الصبر، والثبات الثبات على مطالبكم المشروعة وحقوقكم المسلوبة، وفي أن يحيا الناس بعزة وحرية وكرامة من غير ما خوف أو جل، ولا يتم ذلك إلا بالتغيير الشامل والكامل للنظام ومفاصل النظام وإسقاطه بالكلية، لعل الله أن يمن علينا بنصره وعزه وكرمه، إنه هو أرحم الراحمين؛ {وَتُرِيدُ أَنْ تَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُخْبِطُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلُهُمْ الْوَارِثِينَ} [القصص: 5].

المصادر: